تحليل محتوى الثقافة السعودية في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Analysis of Saudi Cultural Content in the Reading Textbooks of the Institute of Teaching Arabic to Non-Native Speakers at the Islamic University

10.35781/1637-000-175-004

د. محمد بن سلمان بن مصلح الحربي*

*أستاذ مساعد بقسم إعداد وتدريب المعلمين في معهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى الثقافة السعودية في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، والكشف عن المجالات الثقافية المتضمنة فيها ومدى تمثيلها لمكونات الثقافة السعودية المختلفة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى أداةً للدراسة، حيث شملت جميع مقررات القراءة المقررة على دارسي المعهد في المستويات الأربعة.

ولتحقيق أهداف الدراسة أُعدَّت بطاقة لتحليل المحتوى اشتملت على عدد من مجالات الثقافة السعودية، هي: الثقافة الدينية، والثقافة الوطنية، والثقافة الاجتماعية، والثقافة التعليمية والعلمية، والثقافة التاريخية، والثقافة الجغرافية، والثقافة التراثية، والثقافة الاقتصادية، والثقافة الحضارية، والتنموية. وبلغ إجمالي الدروس المحللة (19) درساً.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الثقافة الدينية جاءت في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (22) درساً بنسبة (44.9%)، تلتها الثقافة التعليمية والعلمية بتكرار بلغ (10) دروس بنسبة (20.4%)، ثم الثقافة الاجتماعية بتكرار بلغ (9) دروس بنسبة (18.4%). كما جاءت الثقافة التاريخية في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (5) دروس بنسبة (10.2%)، في حين جاءت الثقافة الجغرافية في المرتبة الخامسة بتكرار بلغ (3) دروس بنسبة.(6.1%)

كما كشفت النتائج عن غياب الثقافة الوطنية السعودية، والثقافة التراثية، والثقافة الاقتصادية، والثقافة الحضارية والتنموية من محتوى مقررات القراءة محل الدراسة. وأوضحت النتائج أن المقررات تركز بصورة كبيرة على الثقافة الإسلامية العامة والبيئة التعليمية المرتبطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في حين يظل حضور الثقافة السعودية بمفهومها الوطني والحضاري المعاصر محدوداً.

وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بإعادة التوازن إلى المحتوى الثقافي لمقررات القراءة، وتعزيز تمثيل الثقافة السعودية بمختلف أبعادها الوطنية والتراثية والحضارية والتنموية، وإدراج موضوعات تعرّف الدارسين بتاريخ المملكة العربية السعودية وثقافتها ومنجزاتها المعاصرة، بما يسهم

ISSN : 2410-1818

في تقديم صورة أكثر شمولًا عن المجتمع السعودي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية: الثقافة السعودية، تحليل المحتوى، مقررات القراءة، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المحتوى الثقافي.

Abstract:

This study aimed to analyze Saudi cultural content in the reading textbooks used at the Institute of Teaching Arabic to Non-Native Speakers at the Islamic University and to identify the extent to which different dimensions of Saudi culture are represented in these textbooks. The study employed the descriptive-analytical approach and utilized content analysis as its primary research method. The corpus of the study consisted of all reading textbooks prescribed for students across the four levels of the Institute.

To achieve the objectives of the study, a content analysis checklist was developed, covering the following domains of Saudi culture: religious culture, national culture, social culture, educational and scientific culture, historical culture, geographical culture, heritage culture, economic culture, and developmental and civilizational culture. A total of 49 reading lessons were analyzed.

The findings revealed that religious culture ranked first, appearing in 22 lessons (44.9%), followed by educational and scientific culture in 10 lessons (20.4%), and social culture in 9 lessons (18.4%). Historical culture ranked fourth, appearing in 5 lessons (10.2%), while geographical culture ranked fifth, appearing in 3 lessons (6.1%).

The results also showed the absence of Saudi national culture, heritage culture, economic culture, and developmental and civilizational culture from the reading textbooks under investigation. Furthermore, the findings indicated that the textbooks place considerable emphasis on general Islamic culture and the educational environment associated with the Islamic University, whereas contemporary Saudi national and civilizational culture receives limited attention.

In light of these findings, the study recommends achieving a better balance in the cultural content of reading textbooks and enhancing the representation of Saudi culture in its national, heritage, developmental, and civilizational dimensions. It also recommends incorporating topics that introduce learners to the history, culture, and contemporary achievements of the Kingdom of Saudi Arabia in order to provide non-native learners of Arabic with a more comprehensive understanding of Saudi society.

Keywords: Saudi Culture, Content Analysis, Reading Textbooks, Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Islamic University, Cultural Content.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

تُعد اللغة وعاء الثقافة ووسيلتها في الانتقال والتداول، ولذلك ارتبط تعليم اللغات عبر العصور بتعليم الثقافات التي تعبر عنها تلك اللغات. وقد أكدت الدراسات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية والثانية أن اكتساب الكفاية اللغوية لا يكتمل دون اكتساب قدر مناسب من الكفاية الثقافية التي تمكّن المتعلم من فهم المضامين الحضارية والاجتماعية الكامنة وراء الاستعمال اللغوي، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع الذي تُستخدم فيه اللغة. ومن ثم لم يعد تعليم اللغة مقتصرًا على تنمية المهارات اللغوية الأربع، بل أصبح يتضمن تعريف المتعلمين بالثقافة المرتبطة باللغة المستهدفة، وقيمها، وعاداتها، وأنماط تفكير أهلها (علي، 2022م، ص729-730& Moran, 2001م، ص15).

ويحظى البعد الثقافي بمكانة خاصة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ نظرًا لما تتميز به العربية من ارتباط وثيق بالثقافة الإسلامية والعربية، فضلًا عن تنوع البيئات الثقافية التي تُدرَّس فيها. وقد أشارت الأدبيات المتخصصة إلى أن المحتوى الثقافي ينبغي أن يقدم للمتعلمين بصورة متوازنة تراعي الثقافة الإسلامية والعربية والثقافة المحلية للمجتمع الذي يتعلم فيه الدارس اللغة، بما يسهم في تكوين فهم أعمق للبيئة الثقافية المحيطة به (حبيب، ص548-550) .

وتبرز المملكة العربية السعودية بوصفها إحدى أهم البيئات التعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لما تتمتع به من مكانة دينية وتاريخية وحضارية، فضلًا عن استضافتها أعدادًا كبيرة من الدارسين القادمين من مختلف دول العالم لتعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ومن ثم تمثل الثقافة السعودية أحد المكونات الثقافية المهمة التي ينبغي أن يتعرف إليها هؤلاء الدارسون أثناء تعلمهم اللغة العربية، لما لذلك من أثر في تعزيز فهمهم للمجتمع السعودي وتاريخه وقيمه ومنجزاته الحضارية (الهرساني، 2025م، ص342-345) .

ويُعد معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من أقدم المؤسسات التعليمية المتخصصة في هذا المجال، وقد أسهم منذ تأسيسه في تعليم أعداد كبيرة من الدارسين من مختلف الجنسيات. وتُشكل مقررات القراءة أحد المكونات الرئيسة في البرنامج التعليمي للمعهد؛ إذ تسهم في تنمية مهارات الفهم القرائي، وتوسيع الحصيلة اللغوية، وتزويد الدارسين بخبرات ومعارف ثقافية متنوعة من خلال النصوص والموضوعات التي تتضمنها.

وتكتسب دراسة المحتوى الثقافي في هذه المقررات أهمية خاصة؛ لأن النصوص القرائية تُعد من أكثر الأدوات التعليمية قدرة على نقل الثقافة وتشكيل التصورات الذهنية لدى المتعلمين. وقد أكدت دراسات متعددة أهمية تحليل المحتوى الثقافي للمقررات التعليمية للكشف عن طبيعة المضامين الثقافية التي تقدمها، ومدى توازنها، واتساقها مع الأهداف التعليمية المنشودة (أبو الرب وعلي، 2011م، ص46-64) .

ISSN : 2410-1818

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بالثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وظهور دراسات تناولت الثقافة السعودية والهوية الثقافية السعودية في البرامج التعليمية، فإن الدراسات التي تناولت حضور الثقافة السعودية في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ما تزال محدودة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى دراسة علمية تكشف عن مجالات الثقافة السعودية المتضمنة في هذه المقررات، ودرجة حضورها، وتوزيعها بين المستويات الدراسية المختلفة.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث الموسوم بـ **"تحليل محتوى الثقافة السعودية في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة"**؛ للكشف عن مجالات الثقافة السعودية المتضمنة في هذه المقررات، وتحليلها في ضوء فئات علمية محددة، وصولًا إلى نتائج يمكن الإفادة منها في تطوير المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية الثقافة المحلية في برامج تعليم اللغات الأجنبية ودورها في تنمية الكفاية الثقافية لدى المتعلمين، فإن الدراسات التي تناولت حضور الثقافة السعودية في مقررات تعليم العربية للناطقين بغيرها ما تزال محدودة، ولا سيما في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تضمين الثقافة السعودية في هذه المقررات، وتحليل مكوناتها وأنماطها ودرجة حضورها.

أسئلة البحث:

يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما واقع الثقافة السعودية في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما مجالات الثقافة السعودية المتضمنة في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؟
2. ما درجة توافر مجالات الثقافة السعودية في مقررات القراءة؟
3. ما النسب المئوية لمجالات الثقافة السعودية في كل مستوى من مستويات القراءة؟
4. ما المجالات الثقافية السعودية الأكثر حضورًا في مقررات القراءة؟
5. ما المجالات الثقافية السعودية الأقل حضورًا في مقررات القراءة؟
6. إلى أي مدى تتسم مجالات الثقافة السعودية بالتوازن في مقررات القراءة؟

ISSN : 2410-1818

أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

تحديد مجالات الثقافة السعودية المتضمنة في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

1. الكشف عن درجة حضور مجالات الثقافة السعودية في هذه المقررات.
2. بيان التوزيع النسبي لمجالات الثقافة السعودية في مستويات القراءة المختلفة.
3. التعرف على المجالات الثقافية السعودية الأكثر والأقل حضورًا في المقررات.
4. الكشف عن مدى التوازن بين مجالات الثقافة السعودية في مقررات القراءة.
5. تقديم مقترحات تسهم في تطوير المحتوى الثقافي في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال ما يلي:

أولًا: الأهمية النظرية

1. يتناول موضوعًا يرتبط بأحد الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات، وهو البعد الثقافي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
2. يسهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالثقافة السعودية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
3. يضيف معرفة علمية حول طبيعة المحتوى الثقافي الذي تقدمه مقررات القراءة في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
4. يفيد الباحثين المهتمين بدراسات تحليل محتوى الثقافي في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها.
5. يسهم في توضيح مجالات الثقافة السعودية التي ينبغي تضمينها في المواد التعليمية الموجهة للمتعلمين من غير الناطقين بالعربية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

1. يزوّد القائمين على تطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمؤشرات علمية حول واقع الثقافة السعودية في مقررات القراءة.
2. يساعد مؤلفي المقررات التعليمية على تحقيق قدر أكبر من التوازن في تقديم مكونات الثقافة السعودية.
3. يسهم في تعزيز الوعي بالثقافة السعودية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها.

ISSN : 2410-1818

4. يقدم أداة تحليل يمكن الإفادة منها في تقويم المحتوى الثقافي في مقررات تعليم العربية للناطقين بغيرها.
5. يدعم جهود المؤسسات التعليمية في تحقيق التكامل بين تعليم اللغة وتعليم الثقافة.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية:

تحليل محتوى الثقافة السعودية المتضمنة في مقررات القراءة من خلال المجالات الثقافية المعتمدة في بطاقة تحليل المحتوى التي أعدها الباحث.

الحدود المكانية:

معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الحدود الزمانية:

الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 1447هـ.

الحدود المادية:

مقررات القراءة المقررة على طلاب المستويات الأربعة في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مستفيدًا من أسلوب تحليل المحتوى؛ بوصفه من الأساليب التي تقوم على الوصف العلمي المنظم والدقيق لمحتوى النصوص المكتوبة أو المسموعة، من خلال تحديد موضوع الدراسة وأهدافها ومجتمعها، ويُسهم هذا الأسلوب في تقديم وصف موضوعي ومنهجي للمحتوى التعليمي، بما يساعد على الكشف عن العناصر الأساسية في عملية التعلم وتحليلها (طعيمة, 2004م- عليان, 2001م)

أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث أعدّ الباحث استمارة تحليل لمحتوى مقرر مهارات تحليل النصوص في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لتحديد المتلازمات اللفظية الواردة فيه.

مصطلحات البحث:

الثقافة:

تعددت تعريفات الثقافة بتعدد التخصصات والاتجاهات العلمية التي تناولتها، فهي تمثل منظومة متكاملة من المعارف والقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي يكتسبها الإنسان

ISSN : 2410-1818

بوصفه عضوًا في المجتمع. كما تُعد الثقافة الإطار الذي يوجه سلوك الأفراد ويحدد أنماط تفاعلهم داخل بيئتهم الاجتماعية. ويرى أحمد حسن محمد علي أن الثقافة مكون أساس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حتى عُدت مهارة خامسة ملازمة للمهارات اللغوية الأربع؛ لأن تعلم اللغة لا ينفصل عن تعلم ثقافتها (علي، 2022م، ص729-730) .

ويعرفها الباحث إجرائيًا: يقصد بالثقافة في هذا البحث مجموعة المعارف والقيم والعادات والممارسات والرموز والمنتجات الحضارية التي تعكس هوية المجتمع السعودي، والتي تتضمنها مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الثقافة السعودية:

تشير الثقافة السعودية إلى المنظومة الثقافية التي تعبر عن هوية المملكة العربية السعودية، وتشمل مكوناتها الدينية والتاريخية والاجتماعية، والوطنية، والتراثية، والحضارية. وقد أوضح الهرساني أن الثقافة السعودية تتكون من عناصر لغوية وغير لغوية تمثل الشخصية الثقافية للمجتمع السعودي وتسهم في تنمية الوعي الثقافي لدى متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى (الهرساني، 2025م، ص342-345). كما أكد الدوسري والجراح أن الهوية الثقافية السعودية تتجلى في مجموعة من المكونات الثقافية التي ينبغي تضمينها في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لتعزيز ارتباط المتعلمين بالبيئة الثقافية السعودية (الدوسري والجراح، 2023م، ص3-5) .

ويعرفها الباحث إجرائيًا: هي جميع المضامين المرتبطة بالمجالات الدينية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية والتراثية واللغوية والتعليمية والاقتصادية والوطنية والحضارية السعودية التي تتضمنها مقررات القراءة محل الدراسة.

تحليل المحتوى:

يُعرف بأنه أسلوب بحثي يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم للمحتوى الظاهر للمواد المكتوبة أو المسموعة أو المرئية من خلال تصنيفها في فئات محددة؛ للكشف عن خصائصها ومضامينها واتجاهاتها. ويُعد من أكثر الأساليب استخدامًا في الدراسات التربوية وتقويم المناهج والكتب الدراسية (طعيمة، 2004م، ص15-18). كما يعتمد على إجراءات منظمة تتيح الوصول إلى نتائج يمكن الوثوق بها وتفسيرها علميًا (عليان، 2001م، ص87-89). وقد اعتمدت عليه دراسات عديدة في تحليل المحتوى الثقافي للمقررات التعليمية (أبو الرب وعلي، 2011م، ص49-51) .

ويعرفه الباحث إجرائيًا: بأنه عملية فحص موضوعات ونصوص مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتصنيف المضامين المرتبطة بالثقافة السعودية وفق بطاقة التحليل المعدة لهذا الغرض، ثم حساب تكراراتها ونسبها المئوية واستخلاص دلالاتها.

ISSN : 2410-1818

مقررات القراءة:

تُعد مقررات القراءة من المقررات الأساسية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتهدف إلى تنمية مهارات الفهم القرائي وتوسيع الحصيلة اللغوية والثقافية لدى المتعلمين من خلال نصوص مختارة تتضمن موضوعات متنوعة لغويًا وثقافيًا.

ويعرفها الباحث إجرائيًا: بأنها الكتب المقررة على طلاب المستويات الأربعة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والتي تمثل مجتمع الدراسة وعينتها، وتخضع للتحليل في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

حرص الباحث على مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والدراسات التي تناولت الثقافة السعودية والهوية الثقافية السعودية، إضافة إلى الدراسات التي استخدمت تحليل المحتوى للكشف عن المضامين الثقافية في الكتب والمقررات التعليمية. وفيما يأتي عرض لهذه الدراسات مرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

أولًا: الدراسات المتعلقة بالثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

هدفت دراسة علي (2022م) بعنوان "مكانة الثقافة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها" إلى إبراز مفهوم الثقافة وأهميتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والكشف عن معايير الثقافة وخصائصها ومداخل تدريسها، والكفايات الثقافية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، والكفايات الثقافية التي ينبغي أن تتضمنها الكتب التعليمية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن الثقافة مكون أساسي في تعليم اللغة العربية، وأن نجاح برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها يرتبط بدمج المحتوى الثقافي في العملية التعليمية بصورة منهجية. كما أكدت أهمية تضمين الكتب التعليمية عناصر ثقافية متنوعة تسهم في تنمية الكفاية الثقافية لدى المتعلمين (علي، 2022م، ص727-730).

وهدفت دراسة حبيب (د.ت) بعنوان "تطوير المحتوى الثقافي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه ومعاييره ودوائره" إلى تحديد الأسس والمعايير والدوائر الثقافية التي ينبغي مراعاتها عند تطوير المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، وتوصلت إلى أن المحتوى الثقافي ينبغي أن يغطي أربع دوائر رئيسة هي: الثقافة الإنسانية العامة، والثقافة الإسلامية، والثقافة العربية، والثقافة المحلية، مع ضرورة مراعاة التوازن بينها عند بناء المحتوى التعليمي (حبيب، د.ت، ص548-550).

ISSN : 2410-1818

ثانيًا: الدراسات المتعلقة بالثقافة السعودية والهوية الثقافية السعودية

هدفت دراسة الهرساني (2025م) بعنوان "تصور مقترح لتنمية الوعي بالثقافة السعودية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى" إلى بناء تصور مقترح لتنمية الوعي بالثقافة السعودية لدى متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وطُبقت أداة الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس بمعهد تعليم اللغة العربية. وتوصلت الدراسة إلى تحديد عدد من المكونات الرئيسة للثقافة السعودية التي ينبغي تضمينها في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، كما أوصت بضرورة دمج عناصر الثقافة السعودية في المقررات التعليمية الموجهة للمتعلمين غير الناطقين بالعربية (الهرساني، 2025م، ص338-345).

كما هدفت دراسة الدوسري والجراح (2023م) بعنوان "الهوية الثقافية السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية" إلى الكشف عن المحتوى الثقافي المرتبط بالهوية الثقافية السعودية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبيان أهميته، واقتراح معايير ومضامين ثقافية يمكن تضمينها في هذه البرامج. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أهمية إبراز الهوية الثقافية السعودية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، واقترحت مجموعة من المكونات الثقافية التي تعكس الخصوصية الثقافية للمجتمع السعودي (الدوسري والجراح، 2023م، ص2-6).

ثالثًا: الدراسات المتعلقة بتحليل المحتوى الثقافي للمقررات والكتب التعليمية

هدفت دراسة أبو الرب وعلي (2011م) بعنوان "تحليل المحتوى الثقافي لكتاب القراءة الميسرة" إلى الكشف عن المضامين الثقافية المتضمنة في كتاب القراءة الميسرة الموجه للناطقين بغير العربية. واعتمدت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وتوصلت إلى وجود تباين في توزيع المضامين الثقافية داخل الكتاب، مع هيمنة بعض المجالات الثقافية على حساب مجالات أخرى، وأوصت بضرورة تحقيق قدر أكبر من التوازن في تقديم المحتوى الثقافي للمتعلمين (أبو الرب وعلي، 2011م، ص46-64).

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة اهتمام الباحثين بالثقافة بوصفها مكونًا أساسيًا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما تناولت بعض الدراسات الثقافة السعودية والهوية الثقافية السعودية وأكدت أهمية تضمينها في البرامج التعليمية الموجهة للمتعلمين غير الناطقين بالعربية. كذلك اهتمت بعض الدراسات بتحليل المحتوى الثقافي في الكتب التعليمية والكشف عن مجالاته وتوزيعه.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بالمحتوى الثقافي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واستفادت منها في بناء الإطار النظري، وتحديد فئات التحليل، وإعداد أداة الدراسة.

ISSN : 2410-1818

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تتناول مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بوصفها مجتمعًا للدراسة، وتركز على تحليل محتوى الثقافة السعودية تحديدًا في المستويات الأربعة، والكشف عن مجالاتها ونسب حضورها وتوزيعها، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة - في حدود اطلاع الباحث - بصورة مباشرة وشاملة.

ISSN : 2410-1818

الإطار النظري

المبحث الأول: الثقافة وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تُعد الثقافة من المفاهيم المركزية في الدراسات الإنسانية والتربوية، وقد تعددت تعريفاتها بتعدد الحقول المعرفية التي تناولتها. وتشير الثقافة إلى مجموع المعارف والقيم والعادات والتقاليد والمعتقدات وأنماط السلوك التي يكتسبها أفراد المجتمع ويشتركون فيها. وتمثل الثقافة الإطار الذي يحدد رؤية الإنسان للعالم وينظم علاقاته الاجتماعية ويؤثر في أنماط تفكيره وسلوكه (علي، 2022م، ص729) .

وأصبحت الثقافة جزءًا أصيلًا من تعليم اللغات الأجنبية والثانية؛ إذ لا يمكن الفصل بين اللغة والثقافة، لأن اللغة تمثل الوعاء الذي تنقل من خلاله الثقافة، كما تمثل الثقافة السياق الذي تُفهم اللغة في إطاره. ولذلك يرى الباحثون أن تعلم اللغة لا يقتصر على اكتساب المفردات والقواعد، بل يتطلب فهم القيم والعادات وأنماط التفكير السائدة لدى أهل اللغة (Kramsch، 1998م، ص3).

وتسهم الثقافة في تنمية الكفاية التواصلية لدى المتعلم، وتمكنه من استخدام اللغة استخدامًا مناسبًا في المواقف المختلفة، كما تساعده على فهم النصوص وفك دلالاتها الحضارية والاجتماعية (Byram, 1997م, ص34).

ترمز **الهوية الثقافية السعودية إلى** مجموعة الخصائص والقيم والرموز والممارسات الثقافية التي تميز المجتمع السعودي وتعبر عن شخصيته الحضارية والوطنية والدينية. ويرى الدوسري والجراح أن الهوية الثقافية السعودية تمثل إطارًا جامعًا للمكونات الثقافية التي ينبغي أن تعكسها برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بما يسهم في تعريف المتعلمين بخصوصية المجتمع السعودي ومقوماته الثقافية (الدوسري والجراح، 2023م، ص6-8) .

وهي مجموع المظاهر والمضامين الثقافية السعودية التي تتضمنها مقررات القراءة محل الدراسة، والتي تعكس الخصوصية الدينية والوطنية والاجتماعية والتاريخية والحضارية للمملكة العربية السعودية.

وأكدت الدراسات المتخصصة أن المحتوى الثقافي يمثل أحد المكونات الرئيسة في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وأن نجاح هذه البرامج يرتبط بقدرتها على تقديم الثقافة بصورة متوازنة ومخططة. كما ينبغي أن يراعي المحتوى الثقافي حاجات المتعلمين وخلفياتهم الثقافية ومستوياتهم اللغوية (حبيب، د.ت، ص548-550) .

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: الثقافة السعودية ومكوناتها

وتمثل الثقافة السعودية مجموعة القيم والمعارف والممارسات والرموز التي تشكل هوية المجتمع السعودي وتعبر عن خصوصيته الدينية، والتاريخية، والاجتماعية، والحضارية. وقد أسهمت عوامل متعددة في تشكيل هذه الثقافة، من أبرزها المكانة الدينية للمملكة العربية السعودية، وعمقها التاريخي، وتنوعها الجغرافي، وتراثها الثقافي الغني (الهرساني، 2025م، ص342-344) .

وتشير الأدبيات والدراسات الحديثة إلى أن الثقافة السعودية تتكون من مجموعة من المجالات الرئيسة، من أهمها:

الثقافة الدينية: وتشمل الحرمين الشريفين، والحج والعمرة، والقرآن الكريم، والسنة النبوية، وخدمة الإسلام، والمسلمين.

الثقافة التاريخية: وتتضمن تاريخ المملكة، والدولة السعودية، والشخصيات والأحداث التاريخية، والمواقع التاريخية.

الثقافة الاجتماعية: وتشمل العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والأسرة والضيافة والمناسبات الاجتماعية.

الثقافة التراثية: وتتضمن الحرف التقليدية والأزياء الشعبية والفنون والمأكولات والأسواق الشعبية والتراث العمراني.

الثقافة الوطنية والحضارية: وتشمل رموز الدولة، واليوم الوطني، ويوم التأسيس، والإنجازات الوطنية، ورؤية المملكة 2030، والمشروعات التنموية الكبرى (الدوسري والجراح، 2023م، ص6-9؛ الهرساني، 2025م، ص343-345) .

وتسهم الثقافة السعودية في تعريف المتعلمين بالبيئة التي تُستخدم فيها اللغة العربية داخل المملكة، كما تساعدهم على فهم المجتمع السعودي والتفاعل معه بصورة إيجابية، وتنمي لديهم الوعي بالهوية الثقافية للمملكة العربية السعودية.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: المحتوى الثقافي في مقررات تعليم العربية للناطقين بغيرها

يقصد بالمحتوى الثقافي مجموع المعارف والقيم والخبرات والموضوعات الثقافية التي تتضمنها المواد التعليمية بهدف تعريف المتعلمين بثقافة اللغة المستهدفة وتنمية وعيهم الثقافي.

وينبغي أن يقوم المحتوى الثقافي على عدد من الأسس، من أهمها:

- الصدق والواقعية .
- الارتباط بأهداف البرنامج التعليمي .
- مراعاة حاجات المتعلمين .
- التنوع والشمول .
- التدرج في تقديم الخبرات الثقافية .
- التوازن بين المجالات الثقافية المختلفة (حبيب، د.ت، ص548-551) .

يُعد تحليل المحتوى من أكثر الأساليب استخدامًا في تقويم المناهج والكتب الدراسية؛ إذ يتيح الكشف عن طبيعة المضامين الثقافية ودرجة حضورها وتوازنها داخل المواد التعليمية. وقد استخدمته العديد من الدراسات للكشف عن المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأظهرت نتائجه أهميته في تطوير المقررات وتحسين بنائها الثقافي (أبو الرب وعلي، 2011م، ص46-64) .

وتشير الدراسات الحديثة إلى أهمية تضمين الثقافة السعودية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لما لذلك من أثر في تعزيز الوعي الثقافي لدى المتعلمين وربطهم بالبيئة التعليمية التي يدرسون فيها. كما أوصت هذه الدراسات بضرورة تحقيق التوازن بين مكونات الثقافة السعودية المختلفة وعدم الاقتصار على جانب ثقافي واحد (الدوسري والجراح، 2023م، ص15-18؛ الهرساني، 2025م، ص360-362) .

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ يهدف إلى الكشف عن مجالات الثقافة السعودية المتضمنة في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ووصفها وتحليلها وتحديد درجة حضورها ونسبها المئوية.

ويُعد تحليل المحتوى من الأساليب البحثية المناسبة لدراسة المواد التعليمية وتقويمها؛ لما يوفره من إجراءات منظمة وموضوعية تساعد على تصنيف المحتوى واستخلاص دلالاته وتفسير نتائجه.

ISSN : 2410-1818

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع مقررات القراءة المقررة على طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ملحق (1)

ونظرًا لمحدودية مجتمع البحث وإمكانية تحليل جميع مفرداته، فقد تمثلت عينة البحث في مجتمع البحث نفسه، وشملت مقررات القراءة للمستويات الأربعة، وهي:

1. دروس في القراءة (المستوى الأول).
2. دروس في القراءة (المستوى الثاني).
3. دروس في القراءة (المستوى الثالث).
4. دروس في القراءة (المستوى الرابع).

أداة البحث:

اعتمد البحث على بطاقة تحليل محتوى أعدها الباحث للكشف عن مجالات الثقافة السعودية المتضمنة في مقررات القراءة. ملحق (2)

وقد بُنيت البطاقة في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بالثقافة السعودية وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأسفرت عن عشرة مجالات رئيسة للثقافة السعودية، تفرعت عنها مجموعة من المؤشرات الفرعية.

فئات التحليل:

اشتملت بطاقة التحليل على المجالات الآتية:

1. الثقافة الدينية.
2. الثقافة التاريخية.
3. الثقافة الجغرافية.
4. الثقافة الاجتماعية.
5. الثقافة التراثية.
6. الثقافة اللغوية والأدبية.
7. الثقافة التعليمية والعلمية.
8. الثقافة الاقتصادية.
9. الثقافة الوطنية.
10. الثقافة الحضارية والتنموية.

ISSN : 2410-1818

وحدة التحليل:

اعتمد البحث الموضوع أو الفكرة الثقافية الصريحة وحدةً للتحليل؛ لكونها أكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة من الكلمة أو الجملة، إذ تمثل الفكرة الثقافية مضمون النص المراد تصنيفه ضمن أحد مجالات الثقافة السعودية.

وحدة العد:

اعتمد البحث التكرار وحدةً للعد، بحيث يُحسب ظهور الفكرة الثقافية مرة واحدة في الموضوع الواحد، ولو تكرر التعبير عنها أكثر من مرة داخل النص نفسه. ملحق (3)

صدق الأداة:

للتحقق من صدق بطاقة التحليل عُرضت في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمناهج وطرق التدريس، والقياس والتقويم؛ لإبداء آرائهم حول:

- مدى مناسبة مجالات التحليل لأهداف البحث.
- مدى وضوح المؤشرات الفرعية.
- شمول البطاقة لمكونات الثقافة السعودية.
- سلامة الصياغة العلمية للفئات.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين أُجريت التعديلات اللازمة حتى ظهرت البطاقة في صورتها النهائية.

ثبات التحليل:

للتحقق من ثبات التحليل استعان الباحث بمحلل آخر من المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وجرى الاتفاق على فئات التحليل وإجراءات الترميز. ثم حُللت عينة من المحتوى بصورة مستقلة، وحُسب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي، وقد بلغ معامل الثبات (0.92)، أي بنسبة (92٪)، وهي نسبة مرتفعة تدل على تمتع أداة التحليل بدرجة عالية من الثبات، مما يجعلها مناسبة للاستخدام في الدراسة الحالية.

إجراءات البحث:

سار البحث وفق الخطوات الآتية:

1. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.
2. إعداد بطاقة تحليل الثقافة السعودية.
3. تحكيم البطاقة والتأكد من صدقها.
4. حساب معامل الثبات.
5. تحليل محتوى مقررات القراءة للمستويات الأربعة.

ISSN : 2410-1818

6. تصنيف المضامين الثقافية وفق فئات التحليل المعتمدة.
7. استخراج التكرارات والنسب المئوية.
8. تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة.
9. تقديم التوصيات والمقترحات.

الأساليب الإحصائية:

اعتمد البحث الأساليب الإحصائية الآتية:

1.التكرارات.

2.النسب المئوية.

3.الترتيب التنازلي لمجالات الثقافة السعودية وفق درجة حضورها في المقررات.

تحليل محتوى الثقافة السعودية في كتاب القراءة للمستوى الأول

م	الدرس	المجال الثقافي الرئيس
1	تعارف	**ثقافة اجتماعية**
2	الجامعة الإسلامية	**ثقافة تعليمية وعلمية**
3	في عمادة القبول	**ثقافة تعليمية وعلمية**
4	المسلم أخو المسلم	**ثقافة دينية**
5	إلى شعبة تعليم اللغة العربية	**ثقافة تعليمية وعلمية**
6	الهجرة	**ثقافة تاريخية**
7	ماذا فعل ياسر؟	**ثقافة اجتماعية**
8	القرآن الكريم	**ثقافة دينية**
9	ماذا تفعل يا هشام؟	**ثقافة اجتماعية**
10	هشام يتحدث	**ثقافة اجتماعية**
11	الصلاة (أ)	**ثقافة دينية**
12	الصلاة (ب)	**ثقافة دينية**
13	الهوايات	**ثقافة اجتماعية**
14	هوايات صالح	**ثقافة اجتماعية**
15	العمرة	**ثقافة دينية**
16	مكة المكرمة	**ثقافة جغرافية**
17	لغة القرآن	**ثقافة تعليمية وعلمية**
18	اللغة العربية	**ثقافة تعليمية وعلمية**

ISSN : 2410-1818

التكرارات والنسب المئوية

المجال الثقافي	التكرار	النسبة المئوية
الثقافة الاجتماعية	**6**	33.3%
الثقافة التعليمية والعلمية	**5**	27.8%
الثقافة الدينية	**5**	27.8%
الثقافة التاريخية	**1**	5.6%
الثقافة الجغرافية	**1**	5.6%
الثقافة الوطنية	**0**	0%
الثقافة التراثية	**0**	0%
الثقافة الاقتصادية	**0**	0%
الثقافة الحضارية والتنموية	**0**	0%

أظهرت نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة للمستوى الأول أن الثقافة الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى من حيث التكرار، إذ بلغت (6) دروس من أصل (18) درسًا بنسبة (33.3٪). وتمثلت هذه الموضوعات في دروس التعارف، والحياة اليومية، والهوايات، والتواصل بين الأفراد، وهي موضوعات تسهم في تهيئة الدارسين للتفاعل مع المجتمع المحيط واكتساب مهارات التواصل الأساسية اللازمة في المواقف اليومية.

وجاءت الثقافة التعليمية والعلمية في المرتبة الثانية بنسبة (27.8٪)، حيث تكررت في (5) دروس، تمثلت في موضوعات الجامعة الإسلامية، وعمادة القبول، وشعبة تعليم اللغة العربية، ولغة القرآن، واللغة العربية. ويعكس ذلك اهتمام المقرر بتعريف الدارسين بالبيئة التعليمية التي يدرسون فيها، وتعزيز ارتباطهم باللغة العربية ومكانتها العلمية والثقافية.

كما جاءت الثقافة الدينية بالنسبة نفسها (27.8٪)، إذ تكررت في (5) دروس تناولت موضوعات المسلم أخو المسلم، والقرآن الكريم، والصلاة، والعمرة. ويشير ذلك إلى حرص المقرر على غرس القيم الإسلامية الأساسية وتعريف الدارسين ببعض الشعائر والمفاهيم الدينية المرتبطة بتعلم اللغة العربية.

أما الثقافة التاريخية فقد جاءت بنسبة (5.6٪) من خلال درس الهجرة، في حين جاءت الثقافة الجغرافية بالنسبة نفسها (5.6٪) من خلال درس مكة المكرمة. ويعكس ذلك محدودية حضور الجوانب التاريخية والجغرافية مقارنة بالمجالات الثقافية الأخرى.

كما أظهرت النتائج غياب الثقافة الوطنية السعودية، والثقافة التراثية، والثقافة الاقتصادية، والثقافة الحضارية والتنموية من محتوى المستوى الأول، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة هذا المستوى الذي

ISSN : 2410-1818

يركز على تزويد الدارسين بالأساسيات اللغوية والتواصلية اللازمة قبل الانتقال إلى موضوعات ثقافية أكثر عمقًا وتخصصًا في المستويات المتقدمة.

وتشير هذه النتائج إلى أن المستوى الأول يسعى إلى تحقيق التوازن بين تنمية الكفاية اللغوية للدارسين وتعريفهم بالجوانب الدينية والتعليمية والاجتماعية الأساسية، مع تركيز أكبر على الموضوعات المرتبطة بالحياة اليومية والبيئة التعليمية التي يعيشون فيها.

تحليل محتوى الثقافة السعودية في كتاب القراءة للمستوى الثاني

م	الدرس	المجال الثقافي الرئيس
1	الهجرة	الثقافة التاريخية والدينية
2	المسجد النبوي الشريف	الثقافة الدينية
3	في مكتب البريد	الثقافة الاجتماعية
4	رسالة إلى أبي	الثقافة التعليمية والعلمية
5	عند الطبيب	الثقافة الصحية والاجتماعية
6	أبو بكر الرازي	الثقافة العلمية
7	الصوم	الثقافة الدينية
8	عيد الفطر المبارك	الثقافة الدينية والاجتماعية
9	الحج	الثقافة الدينية
10	عيد الأضحى المبارك	الثقافة الدينية والاجتماعية
11	السفر	الثقافة الاجتماعية
12	دعاء السفر	الثقافة الدينية
13	الطقس	الثقافة الجغرافية
14	الماء	الثقافة العلمية
15	رحلة إلى وادي بدر	الثقافة التاريخية والجغرافية
16	غزوة بدر الكبرى	الثقافة التاريخية

ISSN : 2410-1818

التكرارات والنسب المئوية

المجال الثقافي	التكرار	النسبة
الثقافة الدينية	6	37.5%
الثقافة الاجتماعية	4	25.0%
الثقافة العلمية والتعليمية	3	18.75%
الثقافة التاريخية	3	18.75%
الثقافة الجغرافية	2	12.5%

أظهرت نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة للمستوى الثاني أن الثقافة الدينية جاءت في المرتبة الأولى من حيث التكرار، إذ بلغت (6) دروس من أصل (16) درسًا بنسبة (37.5٪)، وتمثلت في موضوعات المسجد النبوي الشريف، والصوم، وعيد الفطر المبارك، والحج، وعيد الأضحى المبارك، ودعاء السفر. ويُعزى ارتفاع هذه النسبة إلى طبيعة البرنامج التعليمي في المعهد وارتباطه بتعليم اللغة العربية في إطارها الإسلامي، فضلًا عن حاجة الدارسين إلى التعرف على الشعائر الإسلامية والمناسبات الدينية المرتبطة بالبيئة التي يدرسون فيها.

وجاءت الثقافة الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة (25٪)، حيث تكررت في (4) دروس، تمثلت في موضوعات مكتب البريد، والسفر، وبعض المواقف الحياتية المرتبطة بالتواصل والخدمات العامة. ويشير ذلك إلى اهتمام المقرر بتزويد الدارسين بالمفردات والتراكيب اللغوية اللازمة للتفاعل مع المجتمع والتعامل مع المواقف اليومية.

أما الثقافة التعليمية والعلمية فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (18.75٪)، من خلال (3) دروس تناولت الجامعة الإسلامية، والعالم المسلم أبي بكر الرازي، وموضوع الماء. ويعكس ذلك اهتمام المقرر بإبراز قيمة العلم والعلماء، وربط المتعلم بالبيئة التعليمية التي يدرس فيها.

كما جاءت الثقافة التاريخية بالنسبة نفسها (18.75٪) من خلال (3) دروس تناولت الهجرة النبوية، ورحلة إلى وادي بدر، وغزوة بدر الكبرى، وهو ما يعكس حضور التاريخ الإسلامي في المقرر بوصفه أحد مكونات الثقافة المقدمة للدارسين.

في حين جاءت الثقافة الجغرافية في المرتبة الأخيرة بنسبة (12.5٪) من خلال درسين فقط هما: الطقس، ورحلة إلى وادي بدر، مما يدل على محدودية حضور البعد الجغرافي مقارنة بالمجالات الثقافية الأخرى.

كما أظهرت النتائج غياب الثقافة الوطنية السعودية، والثقافة التراثية، والثقافة الاقتصادية، والثقافة الحضارية والتنموية من محتوى المستوى الثاني، وهو ما يشير إلى أن المقرر يركز بصورة أكبر

ISSN : 2410-1818

على الثقافة الإسلامية العامة والجوانب الاجتماعية والتعليمية المرتبطة بحياة الدارس، أكثر من تركيزه على التعريف بمكونات الثقافة السعودية المعاصرة.

تحليل محتوى الثقافة السعودية في كتاب القراءة للمستوى الثالث

م	الدرس	المجال الثقافي الرئيس
1	عاقبة الرياء	الثقافة الدينية
2	التمسك بالكتاب والسنة	الثقافة الدينية
3	الجنة ونعيم أهلها	الثقافة الدينية
4	النار وعذاب أهلها	الثقافة الدينية
5	عاقبة الذنوب والمعاصي	الثقافة الدينية
6	حفظ اللسان	الثقافة الدينية
7	الذكر والدعاء	الثقافة الدينية
8	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	الثقافة الدينية والتاريخية

التكرارات والنسب المئوية

المجال الثقافي	التكرار	النسبة المئوية
الثقافة الدينية	8	100%
الثقافة التعليمية والعلمية	0	0%
الثقافة الاجتماعية	0	0%
الثقافة التاريخية	0	0%
الثقافة الجغرافية	0	0%
الثقافة الوطنية	0	0%
الثقافة التراثية	0	0%
الثقافة الاقتصادية	0	0%

أظهرت نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة للمستوى الثالث هيمنة كاملة للثقافة الدينية على محتوى الكتاب؛ إذ بلغت نسبة تمثيلها (100٪) من إجمالي الدروس، حيث صُنفت جميع الدروس الثمانية ضمن المجال الديني. وتناولت موضوعات الكتاب قضايا عقدية وتربوية وأخلاقية متنوعة، مثل

ISSN : 2410-1818

الرياء، والتمسك بالكتاب والسنة، والجنة ونعيم أهلها، والنار وعذاب أهلها، وعاقبة الذنوب والمعاصي، وحفظ اللسان، والذكر والدعاء، إضافة إلى التعريف بالشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وتعكس هذه النتيجة طبيعة المستوى الثالث الذي يركز على بناء الجانب العقدي والقيمي لدى الدارسين، وتنمية وعيهم بالمفاهيم الإسلامية الأساسية، وترسيخ السلوكيات والأخلاق المستمدة من التعاليم الإسلامية. كما يبرز اهتمام المقرر بتعميق الصلة بالنصوص الشرعية والقيم الإيمانية، وهو ما ينسجم مع أهداف معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ويلاحظ أن المحتوى الثقافي في هذا المستوى اتجه بصورة واضحة نحو الثقافة الإسلامية العامة، ولم يتضمن موضوعات مرتبطة بالحياة الاجتماعية، أو الجوانب التعليمية، أو الاقتصادية، أو الجغرافية. كما غابت الثقافة الوطنية السعودية والثقافة التراثية والحضارية والتنموية غيابًا كاملًا عن محتوى الكتاب، باستثناء الإشارة غير المباشرة إلى البيئة السعودية من خلال درس الشيخ محمد بن عبد الوهاب بوصفه أحد أعلام الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية.

وتشير هذه النتيجة إلى أن المستوى الثالث يمثل المرحلة الأكثر تركيزًا على البعد الديني بين جميع المستويات محل الدراسة، الأمر الذي أسهم في ارتفاع نسبة الثقافة الدينية مقارنة ببقية المجالات الثقافية.

ويمكن القول إن المستوى الثالث يركز بصورة شبه حصرية على الثقافة الدينية، ويهدف إلى تعميق المعرفة الإسلامية لدى الدارسين من خلال موضوعات عقدية وأخلاقية وسلوكية، في حين يغيب عنه تمثيل بقية مجالات الثقافة السعودية، الأمر الذي يعزز النتيجة العامة للدراسة المتمثلة في هيمنة الثقافة الدينية على محتوى مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

تحليل محتوى الثقافة السعودية في كتاب القراءة للمستوى الرابع

م	الدرس	المجال الثقافي الرئيس
1	إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله	الثقافة الدينية
2	فضل العلم وأهله	الثقافة التعليمية والعلمية
3	الابتلاء	الثقافة الدينية
4	محنة الإمام أحمد	الثقافة التاريخية والدينية
5	قيمة الزمن	الثقافة الاجتماعية والتربوية والإدارية
6	التوسل بصالح الأعمال	الثقافة الدينية
7	آداب طالب العلم	الثقافة التعليمية والعلمية

ISSN : 2410-1818

التكرارات والنسب المئوية

المجال الثقافي	التكرار	النسبة المئوية
الثقافة الدينية	3	42.9%
الثقافة التعليمية والعلمية	2	28.6%
الثقافة التاريخية	1	14.3%
الثقافة الاجتماعية	1	14.3%
الثقافة الجغرافية	0	0%
الثقافة الوطنية	0	0%
الثقافة التراثية	0	0%
الثقافة الاقتصادية	0	0%
الثقافة الحضارية والتنموية	0	0%

أظهرت نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة للمستوى الرابع تنوعًا نسبيًا في المجالات الثقافية مقارنة بالمستوى الثالث، حيث جاءت الثقافة الدينية في المرتبة الأولى بنسبة (42.9٪) من إجمالي الدروس، إذ تكررت في (3) دروس من أصل (7) دروس. وتمثلت موضوعاتها في الدعوة إلى التوحيد، والابتلاء، والتوسل بصالح الأعمال، وهي موضوعات تعكس استمرار التركيز على القيم العقدية والتربوية في المراحل المتقدمة من البرنامج.

وجاءت الثقافة التعليمية والعلمية في المرتبة الثانية بنسبة (28.6٪)، حيث تكررت في درسين هما: «فضل العلم وأهله» و«آداب طالب العلم». ويعكس ذلك اهتمام المقرر بتعزيز مكانة العلم وترسيخ آداب التعلم وطلب المعرفة لدى الدارسين، وهو توجه ينسجم مع الأهداف التعليمية للمعهد في إعداد متعلمين قادرين على الاستفادة من اللغة العربية في تحصيل العلوم الشرعية والمعارف المختلفة.

أما الثقافة التاريخية فقد جاءت بنسبة (14.3٪) من خلال درس «محنة الإمام أحمد رحمه الله»، الذي يعرض جانبًا من تاريخ الفكر الإسلامي وصمود العلماء في مواجهة الفتن الفكرية والعقدية. كما جاءت الثقافة الاجتماعية بالنسبة نفسها (14.3٪) من خلال درس «قيمة الزمن»، الذي تناول أهمية الوقت واستثماره في حياة الفرد والمجتمع.

وتشير هذه النتائج إلى أن المستوى الرابع يتسم بدرجة أكبر من التنوع الثقافي مقارنة بالمستوى الثالث، إذ لم يقتصر على الموضوعات العقدية والوعظية، بل شمل موضوعات علمية، وتربوية، وتاريخية، واجتماعية. ومع ذلك، ظل المجال الديني هو الأكثر حضورًا، مما يؤكد استمرار التوجه

ISSN : 2410-1818

العام لمقررات القراءة نحو التركيز على الثقافة الإسلامية.

كما أظهرت النتائج غياب الثقافة الوطنية السعودية، والثقافة التراثية، والثقافة الاقتصادية، والثقافة الجغرافية، والثقافة الحضارية والتنموية من محتوى الكتاب، وهو ما يتفق مع النتائج العامة للدراسة التي كشفت عن محدودية تمثيل الثقافة السعودية بمفهومها الوطني والحضاري المعاصر في مقررات القراءة محل التحليل.

يتضح أن المستوى الرابع يجمع بين الثقافة الدينية والثقافة التعليمية والتاريخية والاجتماعية، إلا أن الثقافة الدينية ظلت المجال الأكثر حضورًا. كما تؤكد نتائج هذا المستوى، شأنها شأن بقية المستويات، أن مقررات القراءة في المعهد تركز بدرجة كبيرة على الثقافة الإسلامية العامة، في حين يظل تمثيل الثقافة السعودية الوطنية والتراثية والحضارية محدودًا أو غائبًا، الأمر الذي يدعم النتيجة العامة للدراسة.

الجدول الإجمالي لمحتوى الثقافة في مقررات القراءة لجميع المستويات

المجال الثقافي	التكرار	النسبة المئوية
الثقافة الدينية	22	44.9%
الثقافة التعليمية والعلمية	10	20.4%
الثقافة الاجتماعية	9	18.4%
الثقافة التاريخية	5	10.2%
الثقافة الجغرافية	3	6.1%
الثقافة الوطنية	0	0%
الثقافة التراثية	0	0%
الثقافة الاقتصادية	0	0%
الثقافة الحضارية والتنموية	0	0%
المجموع	**49**	**100%**

أظهرت نتائج التحليل الكلي لمقررات القراءة في المستويات الأربعة أن الثقافة الدينية جاءت في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (22) درسًا من أصل (49) درسًا، بنسبة (44.9٪)، مما يعكس التركيز الواضح على الجوانب العقدية والعبادية والأخلاقية في محتوى المقررات. وجاءت الثقافة التعليمية والعلمية في المرتبة الثانية بنسبة (20.4٪)، تلتها الثقافة الاجتماعية بنسبة (18.4٪)، ثم الثقافة التاريخية بنسبة (10.2٪)، وأخيرًا الثقافة الجغرافية بنسبة.(6.1%)

ISSN : 2410-1818

كما كشفت النتائج عن غياب الثقافة الوطنية السعودية والثقافة التراثية والثقافة الاقتصادية والثقافة الحضارية والتنموية من محتوى المقررات محل الدراسة. وتشير هذه النتائج إلى أن مقررات القراءة تركز بدرجة كبيرة على الثقافة الإسلامية العامة والبيئة التعليمية المرتبطة بها، في حين يظل حضور الثقافة السعودية بمفهومها الوطني والحضاري المعاصر محدودًا، الأمر الذي يستدعي إعادة التوازن في المحتوى الثقافي بما يحقق تعريف الدارسين بمختلف أبعاد الثقافة السعودية.

ISSN : 2410-1818

نتائج البحث ومناقشتها :

في ضوء تحليل محتوى مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. **هيمنة الثقافة الدينية على محتوى مقررات القراءة**؛ إذ جاءت في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (22) درسًا من أصل (49) درسًا، بنسبة (44.9٪) من إجمالي المحتوى الثقافي .
2. **جاءت الثقافة التعليمية والعلمية في المرتبة الثانية** بتكرار بلغ (10) دروس، بنسبة (20.4٪)، وهو ما يعكس اهتمام المقررات بالبيئة التعليمية، والعلمية، وقيمة العلم، والتعلم .
3. **احتلت الثقافة الاجتماعية المرتبة الثالثة** بتكرار بلغ (9) دروس، بنسبة (18.4٪)، وتضمنت موضوعات الحياة اليومية والتواصل الاجتماعي والخدمات العامة وبعض المواقف الحياتية التي يحتاج إليها الدارس .
4. **جاءت الثقافة التاريخية في المرتبة الرابعة** بتكرار بلغ (5) دروس، بنسبة (10.2٪)، وتمثلت في موضوعات الهجرة النبوية وغزوة بدر ومحنة الإمام أحمد بن حنبل .
5. **احتلت الثقافة الجغرافية المرتبة الخامسة والأخيرة** بين المجالات الممثلة في المقررات، بتكرار بلغ (3) دروس، بنسبة (6.1٪)، وتناولت موضوعات مكة المكرمة ووادي بدر والطقس .
6. **غياب الثقافة الوطنية السعودية** من محتوى مقررات القراءة في جميع المستويات محل الدراسة، حيث لم تتضمن المقررات موضوعات تتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية أو رموزها الوطنية أو مناسباتها الوطنية .
7. **غياب الثقافة التراثية السعودية**؛ إذ لم يظهر في المقررات ما يعكس التراث الشعبي السعودي أو العادات والتقاليد المحلية أو الفنون والمواقع التراثية .
8. **عدم تضمين الثقافة الاقتصادية** في مقررات القراءة، حيث خلت الموضوعات من الإشارة إلى الأنشطة الاقتصادية أو الموارد أو التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية .
9. **غياب الثقافة الحضارية والتنموية المعاصرة**، إذ لم تتناول المقررات المنجزات الحضارية أو المشروعات التنموية أو التحولات التي تشهدها المملكة في مختلف المجالات .
10. أظهرت النتائج أن **المقررات تركز على الثقافة الإسلامية العامة أكثر من تركيزها على الثقافة السعودية الخاصة**، وهو ما انعكس في ارتفاع نسبة الموضوعات الدينية مقابل ضعف تمثيل المجالات الثقافية الوطنية والحضارية الأخرى .
11. تبين وجود **تفاوت بين المستويات الدراسية الأربعة**؛ إذ اتسم المستوى الأول بالتنوع النسبي بين المجالات الاجتماعية والتعليمية والدينية، في حين شهد المستوى الثالث هيمنة كاملة للثقافة الدينية بنسبة (100٪)، بينما أظهر المستوى الرابع تنوعًا أكبر بين المجالات الدينية، والتعليمية، والتاريخية، والاجتماعية .
12. كشفت الدراسة أن المحتوى الثقافي المقدم للدارسين يركز بدرجة كبيرة على **البيئة الدينية والتعليمية المرتبطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، أكثر من تركيزه على التعريف الشامل بالمجتمع السعودي وثقافته المعاصرة .

ISSN : 2410-1818

13. تؤكد النتائج الحاجة إلى **إعادة التوازن في المحتوى الثقافي للمقررات** بما يحقق تمثيلًا أوسع لمجالات الثقافة السعودية المختلفة، ويسهم في تنمية الوعي الثقافي لدى الدارسين إلى جانب تنمية مهاراتهم اللغوية .

وبناءً على هذه النتائج يمكن القول إن مقررات القراءة تؤدي دورًا واضحًا في تقديم الثقافة الإسلامية والبيئة التعليمية للدارسين، إلا أنها ما تزال بحاجة إلى تعزيز تمثيل الثقافة السعودية الوطنية والتراثية والحضارية والتنموية بما يتوافق مع أهداف تعليم اللغة والثقافة للناطقين بغير العربية.

كشفت النتائج أن مقررات القراءة تقدم للدارسين صورة ثقافية يغلب عليها البعد الديني الإسلامي، ثم البعد التعليمي المرتبط بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في حين يظهر حضور محدود نسبيًا للأبعاد الوطنية والتراثية والحضارية السعودية.

وهذه النتائج لا تعني ضعف المحتوى الثقافي في المقررات، وإنما تشير إلى أن الثقافة المقدمة للمتعلمين هي في معظمها ثقافة إسلامية عامة ذات ارتباط بالمملكة العربية السعودية أكثر من كونها ثقافة سعودية وطنية شاملة بمختلف مكوناتها.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

1. إعادة النظر في المحتوى الثقافي لمقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ بما يحقق توازنًا أكبر بين الثقافة الإسلامية العامة والثقافة السعودية بمختلف أبعادها.
2. زيادة الموضوعات التي تعرّف الدارسين بتاريخ المملكة العربية السعودية ومراحل توحيدها وإنجازاتها الوطنية؛ بما يسهم في تعزيز معرفتهم بالمجتمع الذي يتعلمون لغته.
3. تضمين موضوعات تتناول المناسبات الوطنية السعودية، مثل يوم التأسيس واليوم الوطني، بما يعزز الوعي بالهوية الوطنية السعودية لدى الدارسين.
4. توسيع حضور الثقافة التراثية السعودية في مقررات القراءة من خلال التعريف بالعادات والتقاليد والفنون الشعبية والمواقع التراثية المسجلة محليًا وعالميًا.
5. إدراج موضوعات تعكس الجوانب الحضارية والتنموية المعاصرة في المملكة العربية السعودية، ولا سيما ما يتعلق برؤية المملكة العربية السعودية 2030 ومشروعاتها التنموية الكبرى.
6. تعزيز حضور الثقافة الاقتصادية والعلمية والتقنية في مقررات القراءة بما يعكس التطورات التي تشهدها المملكة في مختلف المجالات.
7. الإفادة من نتائج هذه الدراسة عند تطوير مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المؤسسات التعليمية السعودية.
8. إعداد قائمة معيارية لمجالات الثقافة السعودية المناسبة للناطقين بغير العربية، لتكون مرجعًا لمؤلفي المقررات ومطوري المناهج.

ISSN : 2410-1818

المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة وحدودها، تقترح الدراسة إجراء البحوث الآتية:

1. تحليل محتوى الثقافة السعودية في مقررات المهارات اللغوية الأخرى (الاستماع، والتحدث، والكتابة) بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
2. دراسة مقارنة بين تمثيل الثقافة السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.
3. تقويم مدى اكتساب الدارسين للثقافة السعودية من خلال مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
4. بناء قائمة معيارية لمكونات الثقافة السعودية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في ضوء احتياجاتهم الثقافية والتواصلية.
5. دراسة أثر تضمين الثقافة السعودية في تنمية الكفاية الثقافية والتواصلية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
6. تحليل صورة المملكة العربية السعودية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الصادرة عن المؤسسات التعليمية العربية والإسلامية.
7. إعداد تصور مقترح لتطوير المحتوى الثقافي في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء متطلبات الهوية الوطنية ورؤية المملكة العربية السعودية 2030.

خاتمة البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى الثقافة السعودية في مقررات القراءة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والكشف عن مجالاتها الثقافية ومدى حضورها في المستويات الدراسية المختلفة. ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وشملت جميع مقررات القراءة المقررة على دارسي المعهد في المستويات الأربعة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الثقافة الدينية تمثل المجال الثقافي الأكثر حضورًا في محتوى مقررات القراءة، حيث بلغت نسبتها (44.9٪) من إجمالي المحتوى الثقافي، تلتها الثقافة التعليمية والعلمية بنسبة (20.4٪)، ثم الثقافة الاجتماعية بنسبة (18.4٪)، فالثقافة التاريخية بنسبة (10.2٪)، وأخيرًا الثقافة الجغرافية بنسبة (6.1٪). كما كشفت النتائج عن غياب الثقافة الوطنية السعودية والثقافة التراثية والثقافة الاقتصادية والثقافة الحضارية والتنموية من محتوى المقررات محل الدراسة.

وتشير هذه النتائج إلى أن مقررات القراءة في المعهد تركز بصورة واضحة على الثقافة الإسلامية العامة وما يرتبط بها من قيم عقدية وأخلاقية وسلوكية، إضافة إلى اهتمامها بتعريف الدارسين بالبيئة

ISSN : 2410-1818

التعليمية والعلمية التي يدرسون فيها. غير أن هذا التركيز لم يصاحبه تمثيل كافٍ لمكونات الثقافة السعودية بمفهومها الوطني والحضاري المعاصر، الأمر الذي أدى إلى محدودية حضور الجوانب المرتبطة بتاريخ المملكة العربية السعودية وهويتها الوطنية وتراثها الثقافي ومنجزاتها التنموية.

وتؤكد نتائج الدراسة أهمية إعادة النظر في المحتوى الثقافي لمقررات القراءة بما يحقق قدرًا أكبر من التوازن بين الثقافة الإسلامية والثقافة السعودية، ويُسهم في تكوين صورة أكثر شمولًا عن المجتمع السعودي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. كما تؤكد الحاجة إلى الإفادة من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات والثقافات عند تطوير المقررات الدراسية، بحيث تتكامل الأبعاد اللغوية والثقافية والوطنية في بناء شخصية المتعلم وتنمية كفايته التواصلية والثقافية.

وختامًا، تأمل الدراسة أن تسهم نتائجها في تطوير برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأن تكون منطلقًا لدراسات أخرى تتناول المحتوى الثقافي في مقررات المهارات اللغوية المختلفة، بما يدعم جهود المملكة العربية السعودية في نشر اللغة العربية وتعزيز حضور ثقافتها في المحافل التعليمية العالمية.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1.أبو الرب محمد وعلي عبدالعزيز، "تحليل المحتوى الثقافي لكتاب القراءة الميسرة". مجلة دراسات تربوية (2011م): 46-64.

2.الدوسري عادل والجراح محمد، "الهوية الثقافية السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية". مجلة الدراسات اللغوية والتربوية (2023م).

3.حبيب برهان يوسف، "تطوير المحتوى الثقافي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه ومعاييره ودوائره". مجلة تعليم العربية للناطقين بغيرها (د.ت): 548-550.

4.الهرساني عبدالرحمن، "تصور مقترح لتنمية الوعي بالثقافة السعودية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى". مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية (2025م): 342-345.

5.علي أحمد حسن محمد، "مكانة الثقافة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها". مجلة كلية التربية 38، ع4 (2022م): 727-748.

6.طعيمة رشدي أحمد, "تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية". دار الفكر العربي, (د.ط), (2004م).

7. عليان ربحي مصطفى, " البحث العلمي: أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته", بيت الأفكار الدولية, 2001م.

المراجع الأجنبية:

1. Byram Michael, *Teaching and Assessing Intercultural Communicative Competence*. Clevedon: Multilingual Matters, 1997.
2. Kramsch Claire, *Language and Culture*. Oxford: Oxford University Press, 1998.
3. Moran Patrick R., *Teaching Culture: Perspectives in Practice*. Boston: Heinle & Heinle, 2001.

ISSN : 2410-1818

ملحق (1)

كتب القراءة في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

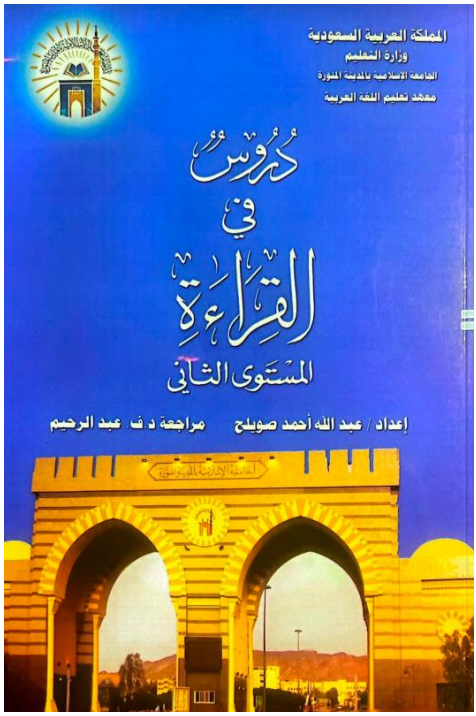

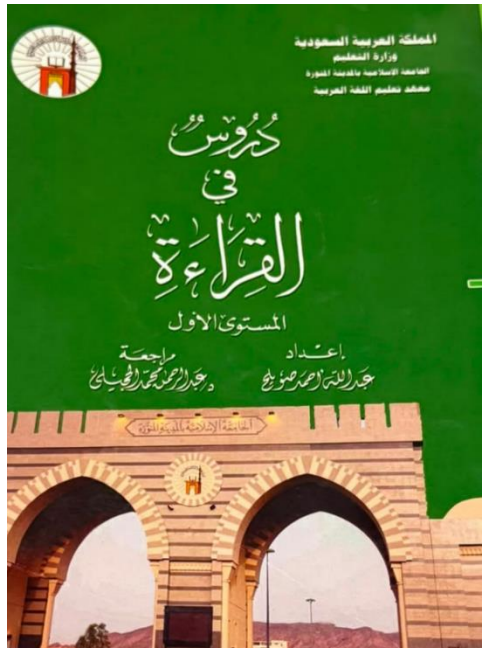

ISSN : 2410-1818

ملحق (2)

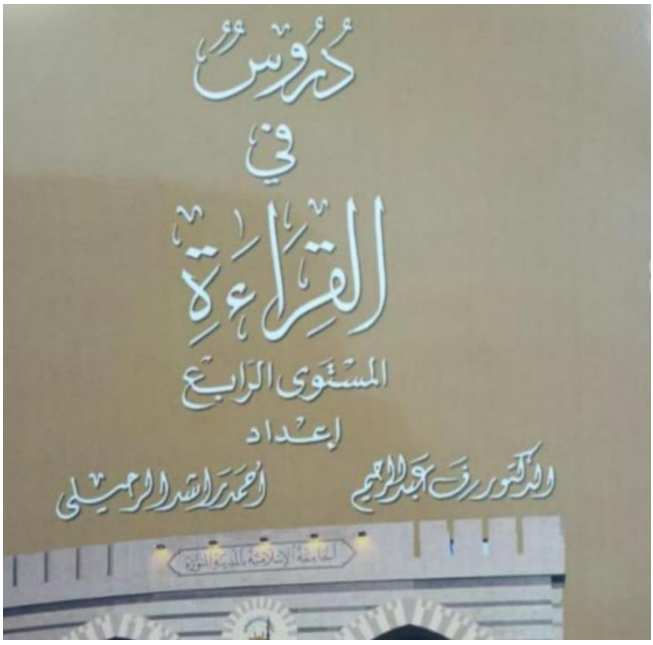

ISSN : 2410-1818

استمارة تحليل المحتوى في صورتها النهائية

م	الدرس	المجال الثقافي الرئيس
1		
2		
3		
4		
5		
6		
7		
8		
9		
10		
11		
12		

ISSN : 2410-1818

ملحق (3)

التكرارات والنسب المئوية

المجال الثقافي	التكرار	الن
الثقافة الاجتماعية		
الثقافة التعليمية والعلمية		
الثقافة الدينية		
الثقافة التاريخية		
الثقافة الجغرافية		
الثقافة الوطنية		
الثقافة التراثية		
الثقافة الاقتصادية		
الثقافة الحضارية والتنموية		

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59